

يعملون له ما يشاء من محارِبٍ وتمائيلٍ وجفانٍ كالجواب ، وقذورٍ  
راسبات ، إعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي للشكور ) .

١٢ ، ١٣ من سورة سبأ

وكان بيت المقدس أعظم ما تجلت فيه تلك الآثار ، وتبارى  
في زينته أبواب الفنون الجميلة ؛ وكان داود عليه السلام قد ابتداء  
ببناء ذلك البيت لعبادة الله تعالى ، ثم مات قبل أن يتم بناؤه ،  
فلما ملك سليمان عليه السلام من بعده مضى في إتمام ذلك للبيت  
المعظم ، وعمل على أن يكون في عصره آية الآيات ، ومعجزة  
فنون البناء والنحت والتصوير ؛ فجمع له أبواب تلك الفنون من  
سائر الجهات ، وخص كل طائفة منهم بالعمل الذي تفرقه ،  
وأحضر الرخام والبلور من أماكنهما ، وأمر ببناء المدينة بالرخام  
والصفايح لتتلاءم مع ذلك للبيت الذي يريد تشييده ، ويكون منها  
واسطة للمقد وقلادة الجيد ، وقد جعلها اثني عشر ربضاً ، وأزل  
في كل ربض سبطاً من أسباط بني إسرائيل ، ثم شرع في تشييد  
ذلك البيت العظيم وأحضر الذهب والفضة والجواهر واليواقيت  
والدر للصاق والسك والمنبر والطيب ، وأتى من ذلك بشيء  
كثير لا يحصيه إلا الله تعالى ، أنته به أساطيله التي كانت تخمر  
بباب البحار ، وتنقل فيها شرقاً وغرباً ، وشمالاً وجنوباً ،  
ثم أحضر المهرة من الصناعات وأمرهم أن ينحتوا تلك الأحجار  
ويجصوها ألواحاً ، وأن يضلحوا الجواهر وينقحوا اليواقيت  
واللآلئ ، فبنى ذلك البيت بالرخام الأبيض والأخضر والأسفر ،  
وعمدته بأساطين البلور الصافي ، وسقفه بأنواع الجواهر الثمينة ،  
وفصص سقفه وحيطانه باللآلئ واليواقيت وسائر الجواهر ،  
وبسط أرضه بألواح الفيروزح ، فلم يكن على وجه الأرض بيت  
أبهى ولا أتور من ذلك البيت ، حتى كان يضيء في الظلمة  
كالقمر ليلة البدر

وقد زاد في زينة ذلك البيت ما نقش فيه من الصور الجميلة ،  
وما أقيم فيه من التماثيل البديعة ، وكان بعضها مصنوعاً من النحاس  
وبعضها مصنوعاً من الرخام وبعضها مصنوعاً من الزجاج ، وكان  
منها ما يمثل صور الملائكة ومنها ما يمثل صور الأنبياء ، ومنها  
ما يمثل صور الصالحين ، ومنها ما يمثل صور السباع والطيور  
وغيرها . وكان من معجزات تلك التماثيل تماثلاً أسدين كانا

## الفن الجميل في القرآن الكريم للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

يخطي' من يظن أن دين الله تعالى زهد محض ، وتكشف  
ببحث ، ورهبانية لا تسمى بزينة الدنيا وزخرفها ، وتصوف مظاهره  
ليس الرقعات ، فلو صح ذلك لم يكن دين الله تاماً صالحاً لكل  
الناس ، وملائماً لكل زمان ومكان ، بل يكون خاصاً بطائفة  
من البشر ، تؤثر لتكشف على التمتع ، والزهد في زينة الدنيا على  
التمتع بها . وليس كذلك دين الله تعالى ، لأنه دين عام صالح لكل  
الناس ، وملائم لكل زمان ومكان ، ولهذا جعل الزهد في الدنيا  
وزينتها مباحاً لمن يريده ، وأحل التمتع بتلك الزينة لمن يريدها ،  
حتى لا يكون فيه حرج على أحد في هذه الحياة ، ولا تضيق به  
طائفة من طوائف البشر ، وتسير الحياة في نظامها الصالح بدون  
إفراط أو تفريط

وعلى هذا الأساس جاء القرآن الكريم بالفن الجميل من البناء  
والنحت والتصوير واللفناء وغير ذلك ، وذكر الله لنا فيه عهد  
ازدهار تلك الفنون في بعض ما أزل من الشرائع ، وأقام من  
الملك ، وحكى ذلك في أسلوب بفيض مدحاً وإطراء لما ظهر من  
آثار تلك الفنون في هذه العمود ، ويدل على روعة تلك الآثار  
وجالها ، وأنها كانت آية في الإبداع ، ومعجزة من معجزات الفن  
الجميل ، ومعجزة من المفاخر الباقية الذكر

وقد ازدهر من ذلك في عهد سليمان عليه السلام فنون  
كثيرة ، فبلفت فيه فنون البناء والنحت والتصوير أوج  
عظمتها ، ووصلت إلى أرق ما وصلت إليه عند الأمم للتحضرة  
في المصور القديمة ، وقد ظهرت آثارها الرائجة فيما بنى سليمان  
من المساجد والقصور ، وفيما شيد من المدن والحصون ، وإلى هذا  
يشير الله تعالى في قوله : ( وسليمان الریح غدوها شهر ورواحها  
شهر ، وأسلنا له عين القطر ، ومن الجن من يحمل بين يديه ياؤن  
ربه ، ومن يزرع منهم عن أسنانه نذقه من عذاب السعير .

(البيهي عن رسالة البستي في إقترجيج بين الصحابة) ، وهذا شيء نراه مفخرة لعثمان رضي الله عنه - وإن رآه أولئك المنتطون في الدين منعمة له - وقد أخذ عثمان بهم بتزيين المملكة الإسلامية بند أن استقر أمرها ، وتتلبت على دولتي للفرس والروم ؛ فلم يمد من اللاتق أن تبتى على مظاهر للبدواة ، وقد دان لها من دان من أهل الحضارة

وكان مسجد للدينة أول ما عمد إلى تشييده ، فهدمه وبناه بالجلس والحجارة ، وأحضر له مهرة البتائين من المملكة الإسلامية الواسعة . ثم أتى الوليد بن عبد الملك فأرسل إلى غامله على المدينة عمر بن عبد العزيز ، فزاد في المسجد شرقاً وغرباً وجنوباً ، وبنى له أربع مآذن ، وفرش أرضه بالرخام ، ووشى جدرانه بالقسفساء ، وكما سقفه بالذهب ، وجعل أساطينه من المرص

فيا رب هذا دينك جميل كل الجمال ، وليس فيه شيء من ذلك الحرج التي أفسد أذواقنا ، وأغلظ طباهنا ، وهكس موازين الحسن والتقيح بيننا ، حتى صرنا نرى الحسن قبيحاً ، والتقيح حسناً . ولا شك أن للفنون الجميلة هي التي تهذب الوجدان ، وترقق العاطفة ، فلا يبع أي دين أن ينكر فضلها ، أو يفض من شأنها . وقد ذكرنا من أمرها في القرآن ما فيه الكفاية لبيان شأنها فيه

عبد الفتاح الصعيرى

## الافصح

المعجم العربي الغد ، وهو خلاصة وافية للمعجم وغيره من المعجمات ، يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ، ويسعفك باللفظ للمعنى المراد ، يبين العلماء على وضع المصطلحات العربية في العلوم المختلفة ، ولا يستثنى عنه مترجم ولا أدب ، ٨٠٠ صفحة تقريباً ، طبع دار الكتب ، أشرفت طبخته على اللغاد ، ثمنه ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

عبد الفتاح الصعيرى

هسين بومف مرسى

رئيس التحرير

المدرس بالمدرسة السعيدية

بجمع فؤاد الأول لغة العربية

الثانوية بالجيزة

موضوعين تحت كرسى سليمان عليه السلام ، وتمثالا لنسرين كانا موضوعين فوقه ، فاذا أراد أن يصعد بسط له الأسدان ذراعيهما ، وإذا جلس على كرسيه أظله للفران بأجنحتهما

وإن نس لا ننس حديث المرح الذي شهده سليمان بلبقيس ملكة اليمن ، وأشار الله تعالى إلى عجيبي شأنه في قوله ( قيل لها ادخلي المرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن سابقها ، قال إنه صرح ممد من قوارير ، قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ) - ٤٤ - من سورة النمل فهذا المرح كان آية من آيات الفتن الجميل ، وهو يدل أكبر دلالة على عظم ازدهاره في ذلك العهد ، وكان سليمان قد شيد ذلك المرح بلبقيس ليربها عظيمة ملكه ، ويظلمها على براعة أرباب الفنون في دولته ، فأقامه من الزجاج الأبيض كالماء ، وأجرى الماء تحته ، وألقى فيه السمك والضفادع وغيرها من دواب البحر ، ثم وضع سريره في صدر المجلس وجلس عليه ، فلما أقبلت بلبقيس قال لها سليمان ادخلي المرح ، فحسبته لجة أي ماء عظيما ، وكشفت عن سابقها لتخوضه إلى سليمان في صدر المجلس ، فقال لها إنه صرح ممد من قوارير ، فحينئذ سترت سابقها ، وعجبت من ذلك غاية العجب ، وعلمت أن ملك سليمان من الله تعالى ، فأسلمت لله رب العالمين

وكذلك ورد فن اللغاد في القرآن الكريم منسوبا إلى داود عليه السلام ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ( ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد ) ١٠ من سورة سبأ ، ولهذا يقال - نعمة داود - مثلاً في طيب الصوت ، وكان عليه السلام إذا قام في محرابه يقرأ الزبور فكفت عليه الوحش والطير تصنى إليه ، ويقال أيضاً - مزامير داود - لأنه فيما قيل كان له مزامير يرمس بها إذا قرأ الزبور ، فكان إذا اجتمع عليه الإنس والجن والوحش والطير أبكى من حوله . وقال المبرد : ( مزامير آل داود كأنها ألحانهم وأغانيتهم ) ، وقال غيره : ( إن طيب صوته ونعمة نعمته شها بالزمير ولا مزامير ولا مازف هناك )

وكان عثمان بن عفان أول من عنى بتلك الفنون في الإسلام ، ولهذا أخذ عليه أعداؤه أنه بدل الإمارة على السليخ من زى للنسك إلى زينة الملك . وقد نقل ذلك أبو نصر الغتبي في كتابه